وتقدس فانه أغنى الأغنياء واقدر القادرين واعلم العلماء واجود
الاجودين فتعلم اذن بالحقيقة انه لم يمنعك الا لا صلاح واختيار
كيف وهو الذي يقول خلق لكم ما في الارض جميعًا وكيف وهو
الذي جاد عليك بمعرفته وهي التي تتلاشى في جنبها الدنيا بما فيها
وفي الخبر المشهور ان الله سبحانه يقول اني لاذود اوليائي عن
نعيم الدنيا كما يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة
واذا ابتلاك بشدة فاعلم يقينًا انه غني عن امتحانك وابتلائك
عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم اما تسمع قوله
صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة
بولدها فاذا علمت انه لم ينزل بك هذا المكروه الا لصلاح لكن
جهلته انت وهو عليم بذلك ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاء اوليائه
واصفيائه الذين هم اعز عباده حتى يقول صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله قومًا ابتلاهم ويقول اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الشهداء ثم الامثل فالامثل واذا رايت الله يحبس عنك الدنيا
او يكثر عليك الشدايد والبلوى فاعلم انك عزيز وانك عنده
بمكان فانه يسلك بك طريق اوليايه فانه يراك ولا يحتاج الى ذلك
اما تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف
منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجرك
وثوابك وينزلك منازل الابرار والاعزة عنده فكم ترى من
عواقب حميدة ومواهب كريمة واسال الله التوفيق بمنه وفضله
فصل وفي الجملة اذا علمت يقينًا ان الله تعالى الملي بضمان رزقك
الذي لا بد لك منه في بقايك وقيامك بعبادته وانه القادر على
ما يشاء وهو البصير بحاجاتك حالًا فحالًا ساعة فساعة اتكلت

على

على ضمانه الحق ووعده الصدق وسكن قلبك اليه واعرضت
عن ذكر العلايق والاسباب وتعلق قلبك بما لا تغنيك ولا
تكفيك دون الله عز وجل فان الله تعالى يسهل اكلها وشربها ثم
هو الذي يمريها ويهنيها ثم هو الذي يلحقك قوتها ونفعها
ويدفع عنك ثقلها وضرها وهو تعالى يغنيك ويكفيك دونها
اذا شاء فالامر كله اليه وحده لا شريك له فتوكل عليه لا غير وكذلك
تترك التدبير في امورك على من يدبر السماء والارض وتريح
نفسك عن كل شيء لا يبلغه علمك وبصرك من امر يكون غدًا او
يكون فانه كيف يكون وتكلف عن لعل ولو اذ ليس فيه الا شغل
القلب وتضييع الوقت ولعله تكون امور تخطر ببالك فيكون
ما سبق من فكرك وتدبيرك وجعلك الوقت العزيز فيه لغوًا
بلا فايدة بل خسرانا تندم عليه وتغبن فيه لمكان شغل القلب
وتضييع العمر في ذلك وفي هذا المعنى لبعض الزهاد رضي الله
عنه سبقت مقادير الاله وحكمه فارح فوادك من لعل ومن
وقال آخر

فلعل ما تخشاه ليس بكاين ولعل ما ترجوه ليس يكون
سيكون ما هو كاين في وقته واخو الجهالة متعب محزون

وتقول النفس في الجملة يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فهو حسبنا ونعم الوكيل اذ هو قدير لا
نهاية لقدرته حكيم لا نهاية لحكمته رحيم لا نهاية لرحمته ومن كان
بهذه الصفة لحقيق ان يتوكل عليه ويفوض الامر كله اليه
فعليك بالتفويض ولذلك توطن قلبك على ان ما يقضي الله
فهو الاوفق والاصلح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيفيته وسره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1